International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA
Volume 3, Issue 2, 2021

Stages of urban expansion of the city of Nasiriyah and its future prospects

Dr. Abbas Fadel Obaid Al-Azirjawi

College of Arts, University of Thi-Qar, Iraq

Received: 8/3/2021
Revised: 12/4/2021
Accepted: 17/5/2021
Published online: 27/6/2021

* *Corresponding author:*
Email: samee.chilab@gmail.com

https://doi.org/10.65811/324
Citation: Al-Azirjawi, A.& Al-Sahlani.S. (2021). Stages of urban expansion of the city of Nasiriyah and its future prospects. *International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 3(2).*

©2021 The Author (s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online 2706-8455

Abstract

The phenomenon of urban expansion and the increase of housing for cities has no limits. It is possible that its expansion will continue even if all members of society become urban, in order to meet the increase in their number. The expansion of cities is the result of the natural increase of their population and as a result of the arrival of residents from the surrounding rural areas and other urban areas, and even if Migration finally, urban expansion continues as long as there is a natural increase in the city's population, an increase in their urban requirements for services, and a change in the administrative and municipal boundaries of the city.

Keywords: Urbanization, Sity Nasiriyah, urban growth, basic design.

مراحل التوسع العمراني لمدينة الناصرية وآفاقها المستقبلية

د. عباس الزهراوي

الملخص: إنّ ظاهرة الأتساع العمراني وزيادة السكن للمدن ليس لها حدود فمن الممكن أن يستمر توسعها حتى وأنْ أصبح كافة أفراد المجتمع من الحضر وذلك لمواجهة الزيادة الحاصلة في عددهم فتوسع المدن هو نتيجة الزيادة الطبيعية لسكانها وجراء وفود السكان من المناطق الريفية المحيطة والمناطق الحضرية الاخر، وحتى لو وقفت الهجرة نهائياً فأن التوسع الحضري يستمر طالما كانت هناك زيادة طبيعية لسكان المدن وزيادة في متطلباتهم الحضرية في الخدمات وتغير الحدود الإدارية والبلدية للمدينة.

الكلمات الدالة: التوسع العمراني، مدينة الناصرية، نمو حضري، التصميم الأساس المحدث.

المقدمة

ان نمو وازدهار المدن وتوسعها عمرانيا عبر مراحل زمنية متتالية، تعتمد على عدة مقومات اهمها هو زيادة عدد السكان والثاني توفر الخدمات المجتمعية والخطية، وان زيادة دخول إعداد المركبات وتطورها شجعت على توسع المدينة نحو الأطرف إي نحو الأراضي المحيط بمركز المدينة، وكلما كانت شبكة الشوارع جيدة أسهمت بنمو المستقرات وزيادة إعدادها لاسيما القريبة من شبكة الشوارع الشريانية التي تربط المدينة مع باقي الوحدات الادرايه التابعة إلى مركز المدينة، إما دور المستقرات البشرية الحضرية على جذب قطاع النقل لاسيما شبكة الشوارع ، تفترض ضرورة توفير المساحات الكافية للشبكة الشوارع وساحات الانتظار والوقوف فضلا عن أماكن لإنشاء المراب ومحطة الوقود من اجل تحقيق الراحة والسرعة والمرونة وعدم ضياع الوقت.

مشكلة البحث: هل ان مدينة الناصرية أنشأت دون تخطيط مسبق، وما هي مراحل التوسع العمراني وتوجهاتها المستقبلية؟

فرضية البحث: نشأة مدينة الناصرية على جانب نهر الفرات بعد إن تم اختيارها لتكون مركز ادارياً وتجارياً لقضاء الناصرية ومحافظة ذي قار

هدف البحث: يهدف البحث إلى معرفة المرحلة الأولى لنشؤ منطقة الدراسة والمراحل العمرانية التي مرت بها عبر مراحل مورفولوجية متعاقبة بالاعتماد على الإحصاءات والبيانات الرسمية المتوفرة، ومعرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى التوسع.

منهجية الدراسة :تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي ، فالوصف لا غنى عنه لبيان النتائج، أما الإحصاء فيهدف إلى بيان الحقائق بشكل مجرد معتمدا على الأرقام والنسب ليأتي دور التحليل لإيجاد العلاقات المكانية وبيان ما خفي من نتائج .

مصادر البيانات: إما ما يتعلق بمصادر المعلومات فقد تم الاعتماد على البيانات والإحصاءات الصادرة من الجهات الرسمية المتمثلة بوزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة.

أهمية الدراسة :تعد دراسة مراحل التوسع ونمو المدينة من الأمور المهمة لمعرفة

التوجهات والأفاق المستقبلية من اجل وضع خطة عمل وإعادة النظر بمراحل التصميم المعد للمدينة ، لذا فلا عجب ان تستقطب الظاهرة اهتمام الباحثين والمخططين على اختلاف مشاربهم وتنوع اختصاصاتهم .

هيكلية الدراسة :اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة مواضيع تناول المحور الأول مراحل التوسع العمراني في منطقة الدراسة، في حين اتجه المحور الثاني من الدراسة الى توضيح مستويات النمو والتوجه المستقبلي لتوسع مدينة الناصرية.

الحدود المكانية لمنطقة الدراسة: تتحدد منطقة الدراسة مكانياً بمدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار والتي تمتد بين دائرتي عرض(٣٠,٩٩° _ ٣١,١١°) شمالاً وقوسي طول(٤٦,٢٠٩° _ ٤٦,٢٩٢°) شرقاً كما في خريطة (١)، والتي تتمثل بحدود (خريطة التصميم الأساسي لمدينة الناصرية) وتعد منطقة الدراسة من أهم الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لكونها تمثل المركز الإداري للمحافظة، فضلاً عن تركز السُكان فيها اذ بلغ عدد سكانها في عام ٢٠١٩ (٥٦٨٧٠٣) إلف نسمة، وتبلغ مساحتها العمرانية (٤٧٣١) هكتاراً ما يعادل (٤٧,٣١) كم٢، استعمالات الارض الحضرية المتنوعة داخل المدينة، ولنقل الحركة من مركزها إلى محيطها الخارجي وبالعكس [١].

لقد عاشت مدينة الناصرية حالة من النمو البطيء خلال بدايات القرن الماضي وقد ظهرت مؤشرات النمو والتوسع العمراني والمساحي للمدينة بشكل واضح بعد دخول مركبات النقل في خمسينات القرن الماضي فقد مدت في البداية شبكة من شوارع النقل الحضري المعبدة لم تتجاوز أطوالها ٩كم، حيث تم تبليط شارع ما يعرف اليوم بشارع الحبوبي وبطول ٥ كم سنه ١٩٥٧، وقد ظهرت مع امتداد هذا الشارع حي السراي والشرقية التي أنشأت مع هذا الشارع وبعدها تم أنشاء شارع النيل متقاطع مع الحبوبي الذي يربط مربع المدينة القديمة بباقي الإحياء .

أولا- مراحل التوسع العمراني لمدينة الناصرية:

إنَّ الدور الأكثر وضوحاً والمساهم بعملية نمو وتوسع المدينة وتنميتها وتباعد أطرافها هو زيادة عدد السكان والمركبات مما شجع على امتدد الشوارع ونمو العمران وتوسع المدينة

نحو الأراضي المحيطة، لما لشبكة النقل من أثر مهم في أداء وظائف المدينة من خلال ربط الشمال، حيث ظهرت أحياء على جانبي هذا الشارع وهي سومر والصالحية والعروبة ، بعد ذلك أخذت الأحياء بالتطور والنمو السريـع نظراً لتحسن الوضع الاقتصادي وخاصة في سبعينيات القرن الماضي، الذي انعكس بدوره على تطور الفعاليات والبنية التحتية ومن بينها شبكة النقل فضلا الشوارع الحضرية، ومن هنا لعب عامل النقل دوراً مهماً في توسع ونمو المدينة وهو لا يزال عامل مهم من العوامل المؤثرة في نمو وتوسع المدينة في الوقت الحاضر والمستقبل .[٢]

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة ذي قار والعراق.

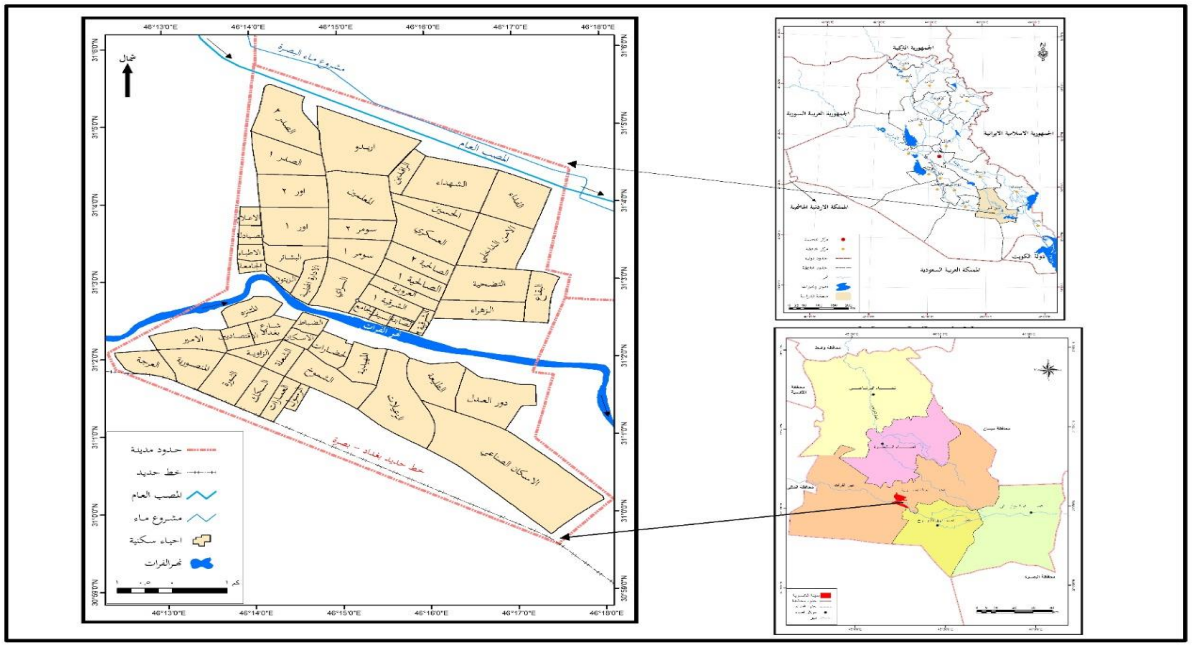

المصدر بالاعتماد على : جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ،الوحدة الرقمية، خريطة العراق الإدارية ، مقياس ١/١٠٠٠,٠٠٠ ، وخريطة محافظة ذي قار الإدارية . مقياس ١/٢٥٠,٠٠٠، بغداد،٢٠١٩، باستخدام برنامج**Arc GIS10.6**.

١مراحل التوسع العمراني لنواة المدينة (المستطيل الأساسي):

لم يكن بناء مدينة الناصرية مسألة عمرانية بحته أو إن إنشاءها وليد الصدفة العابرة ، أو

نتيجة لتجمع سكاني أخذ بالزيادة والتوسع العمراني وتطور شوارعها، أو ما تتجه إليه الدولة وأجهزتها من وضع خطط عمرانية لتخطيط المدينة وتطورها[٣]، بل كانت هنالك أسباب ودوافع ومقدمات وظروف لها جذورها التاريخية[*]، وتتميز بموقعها النهري للإفادة من النهر في عملية

إن دراسة النمو والتوسع العمراني للمدينة يعني دراسة تفاعل نسيج معقد من العلاقات والقوى والعوامل والاتجاهات التي تشهدها تلك المراكز والتي تفاعلت فيما بينها ورسمتها البيئة الطبيعية مبينة آلية نشاط المؤثرات الزيادة السكانية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية حتى ظهر أثرها في رسم الشكل النهائي للتركيب الداخلي للمدينة[٤]،عن الري، حيث كان نهر الفرات صالح للملاحة النهرية واسهم في ربط المدينة مع المناطق القريبة والمحافظات العراقية في الشمال والجنوب.

٢ المرحلة الأولى(التشيد والبناء) :

تمثلت في الشروع ببناء مدينة الناصرية بالموضع الحالية والتي أنشأت من قبل الوالي العثماني مدحت باشا عام١٨٦٩ على الجانب الأيسر من نهر الفرات كحامية للجيش التركي واستقرار الخارطة القبلية والحد من هجرتها وحراكها المستمر[**].

إما اختيار التسمية، فقد سميت المدينة باسم مدينة الناصرية[***] وسبقتها عدة تسميات ، حيث سميت في بادي الأمر باسم ولاية المنتفج، والمركز، وعروس الفرات، وارض التاريخ، وغيرها من المسميات التي تغنى بها الشعراء والأدباء.

أول ما تم بنائه دار المتصرف (إي المركز الإداري للدولة) و بجانبه الجامع الكبير[٥] كما في

---

[*] الناصرية مهد الحضارات ومنزل النبي إبراهيم (ع) وفي أرضها بري أول قلم وخط أول حرف حين انتصبت زقورة في أور لتكون داراً للعلم والعبادة والقيادة، وهي من أقدم عواصم الحضارة السومرية ضمن حوض وادي الرافدين التي نشأت في الألف الخامس قبل الميلاد، وتعد زقورة أور ابرز المعالم العمرانية ببعاد(٤٥متر عرض و٦٠ متر طول وارتفاع ٢٣ متر) لقد ظهرت في منطقة أور مراكز حضرية ذات مساحات تصل إلى خمس وستون هكتار وبعدد سكان يصل إلى (١٥٠٠٠) نسمة معظمهم يعملون في الزراعة، كذلك فان لموقع مدينة الناصرية جذور تاريخيه فإنها كانت قاعد لمعسكر جيش الإمام علي (علية السلام) في محاربة المرتدين.

[*] لغرض الاستفادة من المطر في فصل الشتاء حيث كانت العائلة تنقسم إلى جزأين ، جزء يستقر بمنطقته الجديدة (المجتمع النهري) وقسم يرتحل بالأغنام والجمال مستفيداً من أعشاب البادية ليعود في بداية الصيف، وتبعاً لذلك تحولت أغلب طبيعة البدو إلى طبيعة (شاوية) للمزيد ينظر : محمد ثائر علي ، اثر العوامل المناخية في تخطيط وتصميم المستوطنات الحضرية في الناطق الصحراوية، مصدر سابق، ص ١٣٨.

[***]نسبة إلى (ناصر راشد الأشقر ال سعدون) الذي كانت أسرته تتربع كرسي الزعامة يومذاك وتقود حلف القبلي (المنتفج) في جنوب العراق.

صورة (١)، وبلدية الناصرية الموقع القديم صورة (٢) قبل إن تنتقل إلى موقعها الحالي بعد التوسع العمراني للمدينة، وقد نشاءه المدينة نشاء متواضعة جداً ومن جميع مرافق الحياة ، ومن الخصائص والعناصر العمرانية التي تميزت بها مدينة الناصرية والتي مازالت قائمة ولوقتنا الحالي:

١- الطابع الديني وجود المعابد والأبنية الدينية التي تشغل مساحة في جميع إحياء المدينة، وهذا ما يميز مدينة الناصرية حيث الاهتمام بدور العبادة منذ النشأة الأولى حتى وصل عدد الجوامع والحسينيات في مدينة الناصرية إلى ١٠٣، والتي تتباين من حيث المساحة تبدأ من ٢٠٠متر وتصل إلى ٨٠٠ متر، فضلاً عن المندائية التابعة لديانة الصابئة.

التمايز الطبقي في وحدات السكن حيث يلاحظ هناك دور سكنية لطبقة الأغنياء والتي تمتاز بسعة المساحة وتقع على الشوارع الرئيسة، و دور سكنية لطبقة الفقراء تتسم بصغر المساحة، وقلة عدد الغرف، وكذلك الحال ينطبق على التفاوت في التوزيـع المكاني لوحدات السكنية من حيث الإحياء و المساحة والخدمات المقدمة.

صورة(١) جامع فالح باشا أول جامع في مدينة الناصرية ١٨٦٩.

المصدر أرشيف مدينة الناصرية. **http:// altadamun.net/a/v-news.php?id2083**. المصدر ارشيف مدينة الناصرية. : **http:// altadamun.net/a/v-news.php?id2083**

صورة (٢)صورة لبلدية الناصرية عام ١٩٧٧.

٢- تحيط بمدينة الناصرية وعلى إطرافها مجموعة من القرى والضواحي والتي تكون ظهير للمدينة في عملية التبادل التجاري حيث توفر المحاصيل الزراعية والخضروات والألبان ومشتقاته للمدينة وتكون مناطق مستهلكة للبضائع التجارية.

٣- تنمو وتتوسع المدينة مع امتداد الشوارع الرئيس وأكثر الأماكن المشجع على جدب السكان المناطق التي تتوفر فيها شبكة من الشوارع المخدومة بتوفر خطوط نقل.

٢- المرحلة الثانية(التجمعات الحضرية) :

ظهور المباني وتزايدها في هذه المرحلة وامتدادها مع امتداد شبكة الشوارع على ضفة

النهر وبالتحديد الجانب الأيسر من نهر الفرات وإنشاء أول شارع بالمدينة كان يعرف سابقا باسم شارع الباشا والذي يعرف حاليا باسم شارع الجمهورية، وبعد ذلك أخذت المدينة بالتوسع والنمو العمراني مع امتداد الشارع نحو الإطراف، وكانت مدينة الناصرية تنتهي بسور من الشمال موقع شارع الحبوبي الحالي وبستان عبود من الشرق و نهر الفرات جنوبا وبستان زامل غرباً.

٣- المرحلة الثالثة(الساحات والمناطق الخضراء):

في هذه المرحلة تم زيادة حجم المدينة سكانياً ومساحياً وازدادت أنشطتها المختلفة تفرعاً وتحولت الساحات الخالية إلى الإنشاءات حضري وساحة خضراء وتم إنشاء أول حديقة بالمدينة (ساحة البريد) وبعدها حديقة غاز حاليا تجري فيه العديد من الأنشطة والفعاليات الاقتصادية من بيع وشراء .

٤- المرحلة الرابعة (مرحلة التوسع العمراني):

تميزت هذه المرحلة بزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة مما سبب زيادة حجم سكان المدينة، مما شجع الطلب على توفير مساحة جديدة من الأرضي وتخصيصها للاستعمل السكني، خارج السور المحيط بالمدينة وشجع إن يكون التوسع مع امتداد الشوارع ، ولهذا برزت الحاجة إلى هدم السور في عام١٨٩٢وإنشاء إحياء جديدة باتجاه الشمال بعد توزيع قطع أراضي على الموظفين[٦] مما شجع على امتداد وتوسع موضع المدينة نحو الأطرف .

مما تقدم يظهر بأنّ العامل التاريخي من العوامل المؤثرة في توسع المدينة وبشكل كبير إذ أنها ساهمت في مراحلها الأولى من توطين العديد من السكان بالقرب من دار المتصرف او المركز الإداري للمدينة وبذلك تشكلت النواة الأولى للمدينة أو ما يعرف بمستطيل المدينة كما في وكانت مساحة المدينة لاتتجاوز ٨ كم٢ كما في خريطة (٢).

وبعدها اخدت المدينة تنمو وتتوسع نتيجة الزيادة في إعداد السكان وحجومهم المتزايدة بفعل العوامل المشجع على دلك حتى تولدت الرغبة بزيادة إعداد ومساحات المناطق المعمورة ووصلت المدينة إلى ٤٧,٣١كم^{٢} كما في خريطة (٣).

خريطة (٢) المرحلة الأولى لموضع مستطيل مدينة الناصرية .

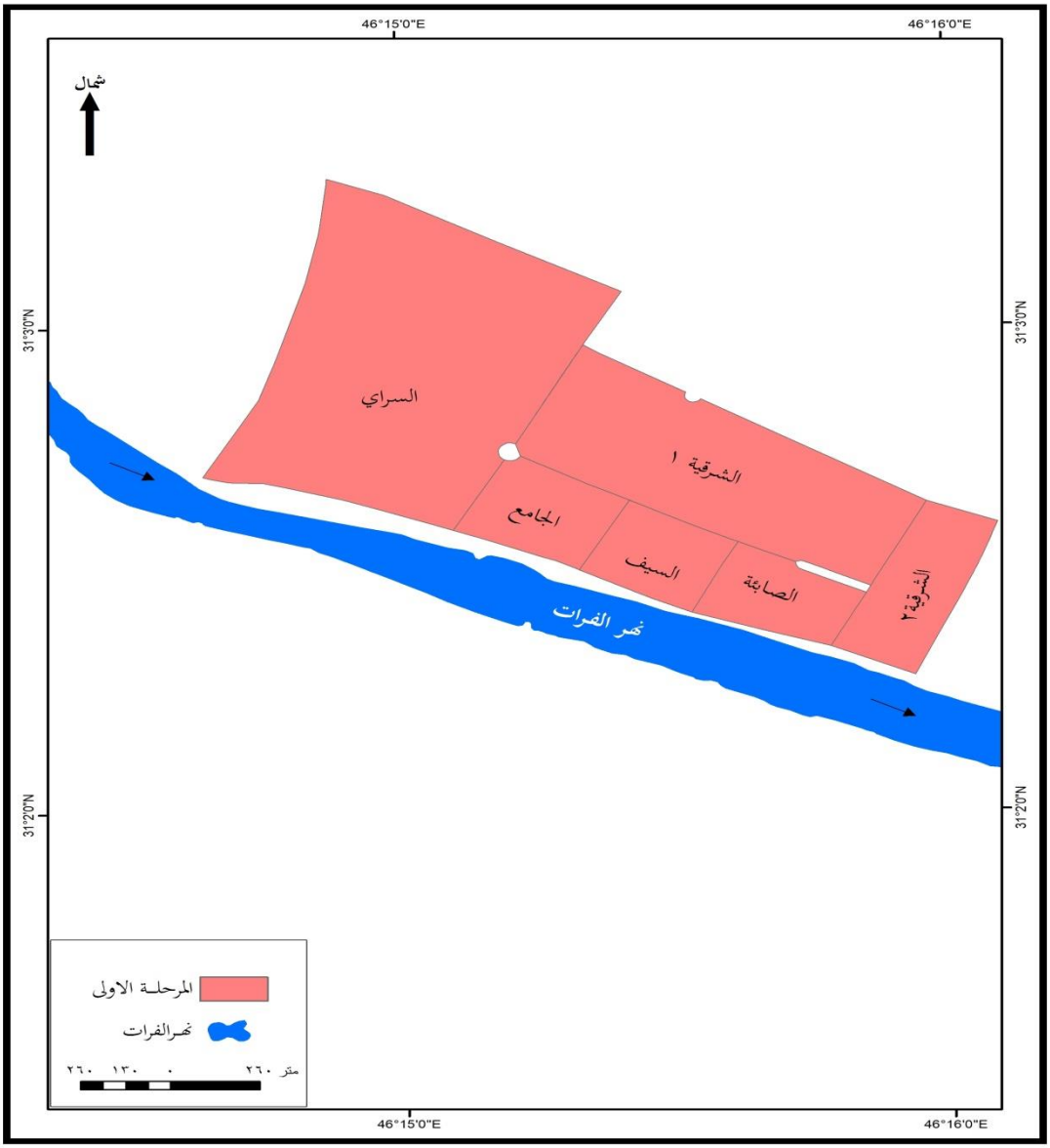

المصدر: بالاعتماد: جمهورية العراق، وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلديات ذي قار، بلدية الناصرية، الخرائط القطاعية لإحياء مدينة الناصرية،شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة،لعقد الستينيات.

خريطة (٣) التوسع العمراني لإحياء مدينة الناصرية للمدة (٢٠١٩).

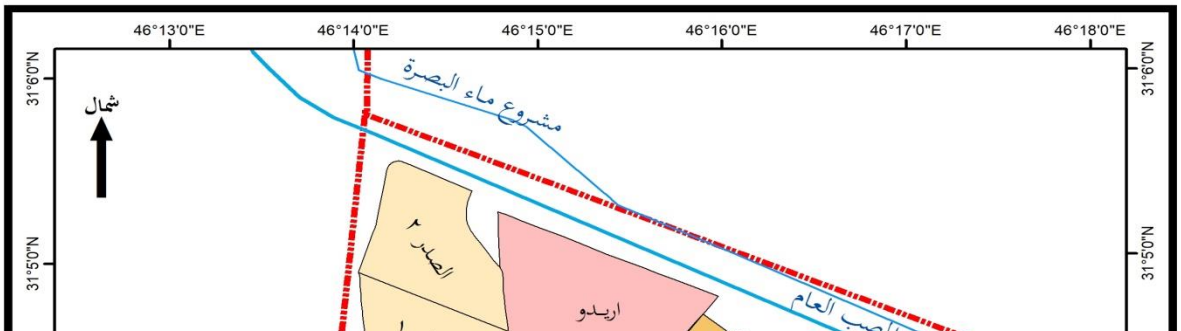

المصدر: بالاعتماد: جمهورية العراق، وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلديات ذي قار، بلدية الناصرية، الخرائط القطاعية لإحياء مدينة الناصرية،شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠١٩.

ثانيا- **<u>التوجهات المستقبلية لمدينة الناصرية</u>**

١- زيادة مساحة مدينة الناصرية لعام (٢٠١٩-٢٠٣٠).

ان مسالة إعطاء تقديرات لمساحة استعمالات الأرض الحضرية وما تشغله من مساحة عمرانية مستقبلا تعد خطوة من خطوات التخطيط المهمة من اجل استغلالها بمنشئات الخدمات والبنى التحتية بشكل عام والخدمات المجتمعية بشكل خاص، ومن شانه توفير البيانات المناسبة لاتساع مراكز الخدمات بالاتجاه الذي يشغله السكان من ارض المدينة[٧] بلغ معدل نصيب الفرد من مساحة مدينة الناصرية لعام ٢٠١٩ (١١م^{٢}/نسمة)، من مساحة المدينة البالغة (٣١ ٤٧) هكتار، ومن المتوقع إن تزداد مساحة المدينة لتصل إلى (٦٨٠٦) هكتار عام ٢٠٢٤، والى (٧٤٠٠) هكتار عام٢٠٢٦، وفي عام ٢٠٣٠ من المتوقع إن تزداد مساحة المدينة لتصل إلى (٧٨٥٢) هكتار، كما هو في جدول (١).

جدول (١).

تقديرات مساحة مدينة الناصرية للمدة(٢٠١٩-٢٠٣٠)

العام	المساحة*		
	هكتار	كم^{٢}	م^{٢}
٢٠١٩	٤٧٣١	٤٧,٣١	٤٧٣١٠٠٠
٢٠٢٢	٦٤٩٨	٦٤,٩	٦٤٩٨٠٠٠٠
٢٠٢٤	٦٨٠٦	٦٨	٦٨٠٦٠٠٠٠
٢٠٢٦	٧٤٠٠	٧٤	٧٤٠٠٠٠٠
٢٠٢٨	٧٦٠٤	٧٦	٧٦٠٤٠٠٠٠
٢٠٣٠	٧٨٥٢	٧٨. ٥	٧٨٥٢٠٠٠٠

*استخرجت مساحة المدينة المتوقعة من خلال حاصل ضرب عدد السكان المتوقع × حصة الفرد من إجمالي مساحة المدينة لسنة الأساس، للمزيد ينظر:

سميع جلاب منسي السهلاني، تحليل كفاءة التوزيـع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة الشطرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٢٤٨.

تظهر الحاجة إلى ضرورة تحديد مساحة جديدة من الأرض تقدر بـ(٣١٢١)هكتار لسد احتياجات السكان المدينة، وان الطاقـة الاستيعابية للمخطط التصميم الأساسي يـمكن ان تـوفـر مساحـة(٢٨١٢)هكتار، ومن اجل بلوغ المساحة المطلوبة فلا بد من إضافة مساحات إضافية خارج حدود مخطط تصميم الأساسي كما في خريطة (٤) ، والتي تقدر بـ(٣٠٩)هكتار، إذ ظهر بالإمكان أن يكون النمو العمراني والتوسع المساحي لمنطقة الدراسة ضمن الفضاءات الفارغة في داخل مخطط التصميم الأساس للمدينة التوسع العمراني الشريطي مع امتداد شبكة الشوارع الشريانية.

كما إنَّ لعامل النقل أثر بالغ في عملية النمو والتوسع العمراني للمدينة وتباعد أطرافها، فحيثما امتدت الشوارع أمتد العمران وتوسعت فعاليات السكان فوق الأرض الحضرية، لقد كانت حدود المدينة تعين بالمسافة التي يتمكن الناس من القيام بها لإنجاز إعمالهم وتركز بصورة رئيسية على تقليل الحركة الداخلية ، وبدخول أنماط حديثة من وسائل النقل تغير شكل النمو الحضري باتجاه التوسع والتشتت ومن ثم الانفتاح الواسع لهيكل المدينة وفصلت أماكن العمل عن أماكن السكن وزادت رحلة العمل إلى عدة كيلو مترات بعد إن كانت عدة أمتار[٧].

شهدت مدينة الناصرية حالة من النمو العمراني البطيء خلال بدايات القرن الماضي وقد ظهرت مؤشرات للنمو والتوسع المساحي للمدينة بشكل واضح بعد دخول مركبات النقل في خمسينات القرن الماضي، لما لشبكة النقل من أثر مهم في أداء وظائف المدينة من خلال ربط الفعاليات المختلفة للمدينة، ولنقل الحركة من مركزها إلى محيطها الخارجي وبالعكس' إما شبكة فضلا عن توسعها خارج حدود مخطط التصميم الحالي وباتجاهات الأراضي التي تحاذي امتدادات الشوارع الشريانية عند أطرف مركز المدينة، والتي تعود ملكيتها وعائديتها للدولة، مما يسهل التصرف و التحكم بها دون وجود عائق

خريطة (٤) تخصيص مساحات خارج حدود المخطط الأساسي

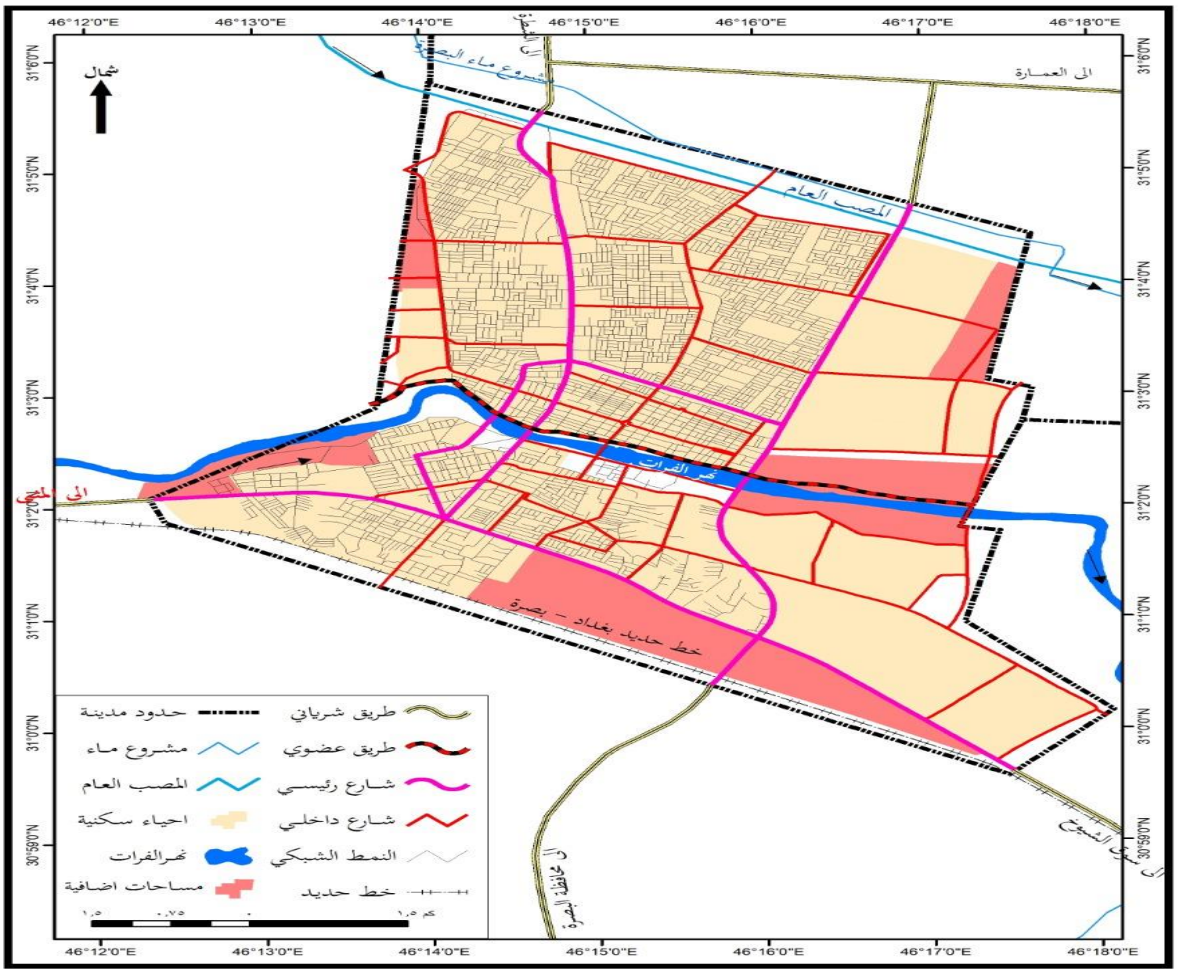

المصدر : بالاعتماد، جمهورية العراق، وزارة الأعمار و

المصدر بالاعتماد: المرئية الفضائية للقمر الصناعي (**Ikonos**) دقة مكانية٦٠سم لعام ٢٠١٨ بمقياس ١/ ٦٠٠. وبرنامج **ARC GIS10.6**.

الشوارع فأنها هي الأخرى أخذت تنمو وتتوسع عبر مرحل مورفولوجية متعاقبة فقد كانت شبكة الشوارع المعبدة لا تتجاوز أطوالها ٧كم، إذ تم تبليط أول شارع في منطقة الدراسة هو شارع الجامع وبطول ٢كم سنه ١٩٥٦[٨] ، وقد ظهرت مع امتداد هذا الشارع المنطقة التجارية التي أنشأت مع هذا الشارع وبعدها تم أنشاء شارع ألحبوبي وشارع السراي، وشارع النيل حيث ظهرت أحياء على هذا الشارع وهي الصالحية وسومر الأولى وقرية فرحان التي تمثل منطقة ظهير للمدينة آنذاك بعد ذلك أخذت الأحياء بالتطور والنمو السريع نظراً

لتحسن الوضع الاقتصادي وخاصة في سبعينيات القرن الماضي، الذي انعكس بدوره على تطور الفعاليات وخدمات البنية التحتية والتي تمتدد مع امتداد وتنوع شبكة الشوارع .

ومن اجل تحديد دور قطاع النقل في نشوء وتوسع المدينة وزيادة المستقرات البشرية مع امتداد الشوارع التي تربط المدينة مع باقي الوحدات الإدارية يتطلب معرفة امتداد وخصائص كل شارع :

أولاً- التوسع العمراني الشريطي مع امتداد شارع رقم (٧) المدخل الشمالي والذي ويربط منطقة الدراسة مركز محافظ ذي قار بمحافظة واسط والعاصمة بغداد، ويربط مدينة الناصرية مع كل من الوحدات الإدارية التي تقع شمال منطقة الدراسة (الغراف –الشطرة- النصر- الرفاعي- قلعة سكر- والفجر)، ويمتاز بكثافة مرورية عالية بالمقارنة مع الشوارع الأخرى، مع توفر خط أنبوب نقل المياه من البدعة إلى منطقة الدراسة وتوفر شبكة الكهرباء مما شجع على ظهور تجمعات سكانية على جانبيه ومن الممكن إن تتدخل البلدية و تنظيمها وتحويلها إلى مستقرات حضرية تابعة إلى مدينة الناصرية.

ثانيا -التوسع العمراني الشريطي الشرقي لمدينة الناصرية :

أ- شارع الناصرية سوق الشيوخ وهو من الشوارع الرئيسة الذي تربط المدينة بكل من الوحدات الإدارية (الفضلية –سوق الشيوخ –كرمة بني سعيد-الطار) ويبلغ طوله ٤٢كم وبعرض ٨ متر وتسكن على جانبيه مجموعة من المستقرات الريفية والتي أخذت تنمو وتتوسع خصوصا بعد إن تم فتح المسار الثاني للشارع.

ب- شارع ناصرية ناحية أور وهو من الشوارع الثانوية يتصف بكثرة التعاريـج فيه والتفرعات العديدة، يبلغ طوله (١٠كم) وبعرض(٦م) ويتميز بوجود مناطق زراعيه على جانبيه وتشتهر

خريطة (٥) التوسع العمراني الشريطي لمدينة الناصرية لعام ٢٠١٩.

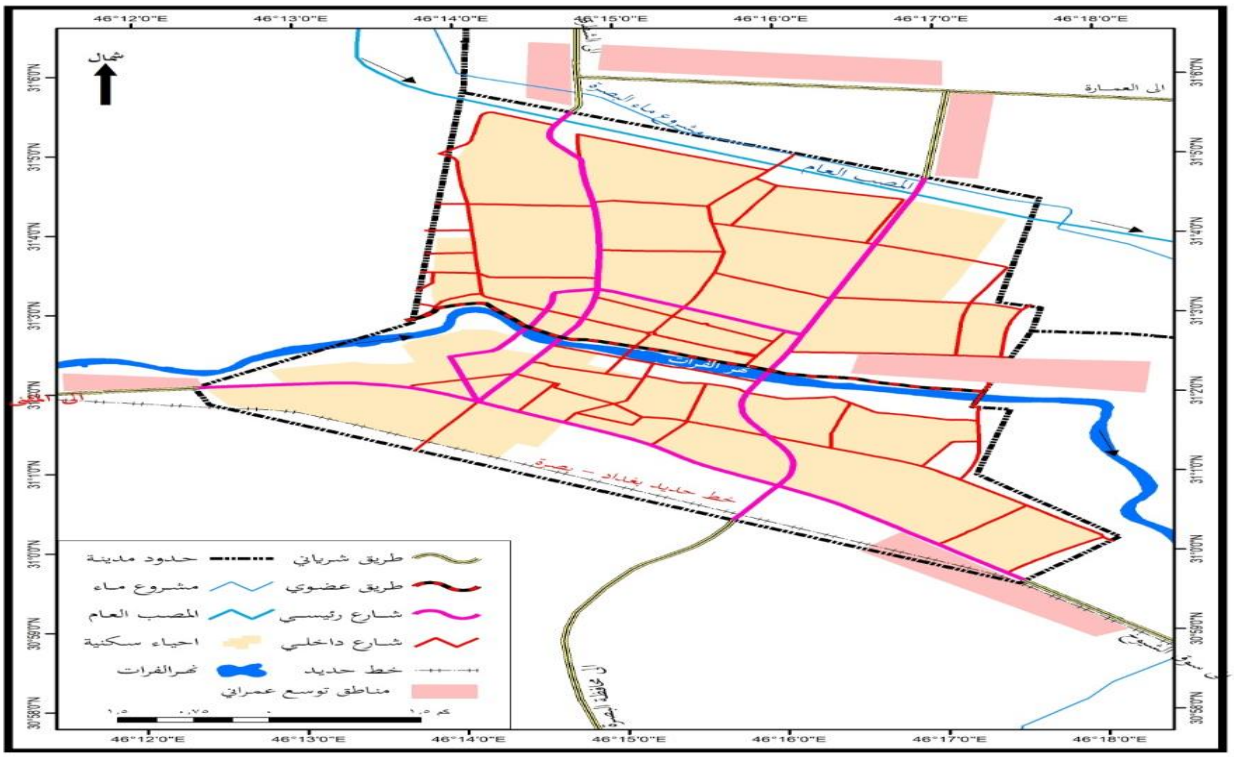

المصدر : بالاعتماد على: مرئية فضائية للقمر الصناعي (**Ikonos**) دقة مكانية٦٠سم لعام ٢٠١٨ بمقياس ١/ ٦٠٠. وبرنامج **ARC GIS10.6**.

بزراعة النخيل والحمضيات وقد جرفت بعض هذه البساتين وتحولت إلى مستقرات بشريه وخاصة التي تحاذي نهر الفرات .

شارع ناصرية سيد دخيل الإصلاح وهو من الشوارع الرئيسة البالغ طوله ٥٤كم، وبعرض (١٠م)، ويربط مركز قضاء الناصرية بمحافظة ميسان، وبعد عام ٢٠١٤ أخذت التجمعات السكنية تظهر بعد توفر خدمات المياه وشبكة الكهرباء وبناء سجن الناصرية وكلية التقنية الإدارية الجامعة ومجمع الإنماء السكني.

ثالثاً-التوسع العمراني مع امتداد الشارع الرابط بين منطقة الدراسة مع مدينة البطحاء بمحاذاة نهر الفرات والذي يعرف باسم شارع الشريف ، وهو شارع من النمط العضوي الذي يربط مركز المدينة بالطريق السريع الدولي رقم (٨)، وآخذات التجمعات العمرانية تظهر على جانبيه هذا الشارع، لاسيما بعد بناء المدينة الجامعية وتوزيع قطع الأرضي لمنتسبين دوائر الدولة.

خامساً -شارع مدينة أور الأثرية(الزقورة) والذي يعد من الشوارع السيادية حيث يربط مركز

المدينة بقاعدة (طليل) قاعدة الإمام علي (ع) والكلية العسكرية والسجن المركزي وتم إنشاء مطار الناصرية مؤخراً يبلغ طوله ١٥كم وعرض ٦م كما في خريطة(٥) وان التجمعات السكنية أخذت تنمو وبشكل ملفت للنظر خصوص في منطقة الشويـج لتوفر خطوط النقل وخدمات المياة.

الاستنتاجات:

١- يعد مركز مدينة الناصرية القلب النابض بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية لمحافظة ذي قار اذ تتركز فيها اغلب الأنشطة الحضرية وهذا ما أسهم في تولد مشكلات حضرية تتفاقم يوم بعد يوم، أبرزها الازدحام المروري.

٢- نشأت مدينة الناصرية نشأة متواضعة في بدايتها سواء كان ذلك على مستوى المساحة العمرانية التي تشغلها وحجم السكاني فيها، وأخذت تنمو وتزداد مساحتها العمرانية مع زيادة أطول وإعداد الشوارع تلبيه للزيادة معدلات النمو السكاني عبر مراحل مورفولوجية متعاقبة .

٣- من مميزات التوسع العمراني هو توفير وحدات سكنية صحية بعيد عن منطقة الازدحام والتلوث الضوضائي، بسبب زيادة حركة المركبات، لاسيما في المناطق التجارية فضلاً عن تخليص مركز المدينة من التراكم السكاني والكثافة السكانية الكبيرة وما ينجم عنها من إرباكات ومشاكل بيئية جسيمة.

٤- يتميز التوسع العمراني لمدينة الناصرية بالنمو حول مركز المدينة وبمحاذاة نهر الفرات في نموها في المرحلة الأولى، بعدها شجعت شبكة الشوارع الرئيسة على نمو وتوسع المدينة باتجاهات متعددة، وإن أفضل محاور للتوسع العمراني تكمن في محورين الأول التوسع العمراني المساحي في الشمال والشمال الغربي من المدينة والمحور الثاني مع امتداد شبكة الشوارع لانعدام وجود المحددات الطبيعية والبشرية.

المقترحات :

١- الالتزام بتنفيذ مخطط التصميم الأساس لاستعمالات الأرض، وتخصيص

مساحات من الأرض الحضرية لقطاع النقل وفق المعايير، وإيجاد مواقف كافية للمركبات بشكل عمودي في داخل المدينة، وذلك لما له من إمكانية على استيعاب إعداد كبيرة من المركبات، ومنع وقوف المركبات على جانبي الشوارع.

٢- للحد من زيادة الهجرة إلى مركز المدينة، من خلال الاهتمام بمناطق الإطراف الداخلة ضمن التصميم الأساس المحدث، وتوفير الخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) والخدمات الخطية فضلاً عن توفير وسائل النقل الجماعي ، وما لذلك من اثأر ايجابية على التشجيع على السكان في إطراف المدينة.

٣- تفعيل الدور الاستثماري للقطاع الخاص في مجال الإسكان وتمكينه من المشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تطبيق فكرة المدن السكنية لإنتاج مساكن لكافة شرائح المجتمع دون إلغاء الطلب على المساكن خارج إطار المدن السكنية.

٤- إعادة تنظيم مخطط التصميم الأساس للمدينة، من خلال إيجاد مواقع بديلة لبعض الدوائر الخدمية عن اطراف المدينة، لكون بقائها يسبب زيادة بالازدحام والاختناقات المروري كرئاسة محكمة استئناف ذي قار ومديرية المرور ومديرية توزيـع الكهرباء ومديرية بلدية الناصرية والتسجيل العقاري ومديرية التربية وجامعة العين الخ.

٥- الاهتمام والإسراع باستكمال الشوارع الحولية والجسور والتي تحيط بالمدينة، مما تجنب المدينة النقل العابر من الدخول إلى المدينة وبالتالي تقلل نسبة من الازدحام المروري في منطقة الدراسة.

٦- ضرورة أعادة تخطيط المدينة حسب التصميم الأساسي المعدل ولجميع استعمالات الأرض الحضرية لضمان التوجيه السليم للنمو العمراني مستقبلاً ، والحد من ظاهرة العشوائيات داخل الإحياء من قبل الحكومة المحلية والعمل على تنظيم أراضي سكنية ذات مساحات تناسب إعدادهم، من خلال تضمينها في مشاريـع الحكومي المركزية لتسد حاجة المدينة من توفر وحدات سكنية ضمن

محاور واتجاهات النمو العمراني ضمن المخطط الهيكلي لمدينة.

٧- الحد من التوسع العشوائي، والتجاوز على الأراضي الزراعية، المحيطة بمنطقة الدراسة والعمل على تحسينها وتطويرها والمحافظة على هذا الإرث الطبيعي.

٨- بناء محلات نظامية مابين شارع المرتضى وشارع النيل مع امتداد شارع إبراهيم الخليل، وتحويل الساحات الفارغة إلى إمكان محترمه وتأجيرها على باعة الخضار بعيداً عن الحرارة والأتربة والإمطار والقضاء على العشوائيات في سوق هرج والحد من انتشار البائعة والتجاوز على رصيف وشارع النيل.

قائمة المراجع

جمهورية العراق، وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلديات ذي قار، بلدية الناصرية. (٢٠١٩). الخرائط القطاعية لإحياء مدينة الناصرية، شعبة تنظيم المدن [بيانات غير منشورة]. الناصرية.

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية. (٢٠١٩). خريطة العراق الإدارية، مقياس ١/١,٠٠٠,٠٠٠ وخريطة محافظة ذي قار الإدارية، مقياس ١/٢٥٠,٠٠٠. بغداد.

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة. (٢٠٢٠). الإحصاء السكاني لعام ٢٠١٩ لمدينة الناصرية. بغداد.

سميع جلاب منسي السهلاني. (٢٠١٢). تحليل كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة الشطرة (أطروحة دكتوراه). كلية الآداب، جامعة البصرة.

أرشيف مدينة الناصرية. (د.ت.). صور تاريخية وخرائط لمدينة الناصرية (١٨٦٩–١٩٧٧). مسترجع من http://altadamun.net/a/v-news.php?id2083

وزارة الأعمار، الجمهورية العراقية. (٢٠١٨). المرئية الفضائية للقمر الصناعي(Ikonos) ، دقة مكانية ٦٠ سم، مقياس ١/٦٠٠، باستخدام برنامج ARC GIS10.6. بغداد.

وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلديات ذي قار، بلدية الناصرية. (١٩٦٠ .(sالخرائط القطاعية لإحياء مدينة الناصرية، شعبة تنظيم المدن [بيانات غير منشورة]. الناصرية.